وزيد شاعر وعمرو كاتب ● وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة او وقوف مناسبة بين امرين
معتبرة في المقام كما عرفت فرجل كاتب لمظنة او صداقة او مجرد انسانية او صبوة ليلية
او جسمية او شيئية فتقييد هي بمجرد الاقترن او الصداقة وان وافق الايضاح تقييده
على مسلك الرجب والايلاق بمن انه موضوعه الاساليب علم النصيب بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونها اي بدون تلك المناسبة وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
سواء كان بين المسند اليهما مناسبة معتبرة او لا لوقوع المناسبة بين الشعر والطول
ومجرد انه قوة المناسبة بين الشعر والطول مطلقا بعيد عن حيز القبول نعم وان اغلب
الاستعمالات كذلك والا يخفى انه عبارة المناسبة بين الفضلات ايضا مما لا بد منها وكيف يستغنى
المعقل صحيح بما بين مسند عقلي في المسند والمسند اليه يستبعد جهة جامعة بينهما وقيد منه
وان تفاوت بين الفضلة وبينها في الكرنية اذ الامر في النظر السليم فرجا بذلها في حصول الطلبين
متباعدتين والا يعد ان يقال بما سوى المسند اليه والمسند من لوازمها فالتباعد بينهما
في اصرى السكاكي لمطامع بين الشيئين ذكر السكاكي لمطامع بين الحدين وعدل عنه
المعقل الى لمطامع بين الشيئين لان لمطامع يجب في المفردات ايضا فنبه على ان ما ذكره
الاخص للحدين انما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور عدل عن عبارة السكاكي
في تصور لان المتبادر منه كفاية الاتحاد في متصور واحد فعدل الى المعنى فيزيد لان لمطامع
الاتحاد في جنس المتصور فلا يفيد كفاية متصور واحد ولا يناقض ما سبق من اشتراط
الاتحاد في المسند والمسند اليه الا ان الاخير في المفردين المعطوفين الاتحاد في التصور اذ لا
يعطى المفرد في المعنى والتصنيف والتضاد في المفردات باعتبار التصور والتعلق بالمسند
المسند اليه والمفصل لمن اول لمطامع العقلي والمطامع الوهمي حو لطيفي فانها منزلة
السكاكيين والكشف بيان للطرفين والخوض من طلال المتباعدين عن مرتبة الكاذب
فان طول عاطل ليس الا مجرد قول فاعلم ان العقل قوة للنفس الناطقة بها تدرك المفردات
الكلية والخيال قوة اما خزانة لصور المحسوسات والوهم قوة تدرك بها معاني جزئية
منتزعة عن المحسوسات والنفس قوة اخرى يتصرف في صورها تركيبا وتفكيكا تسمى عقلية
عند اهل العقل اتباعا وحقيقية عند اهل مجرد الوهم اتباعا وهو اهدا المفصل الموصل
فاعلم ان المطامع العقلي ما وجب لاختصاص العقلي لاتحاد الطرفين عند العقل وما الوهمي

ما لا يكون

ما لا يكون مناسبا الا باحتمال الوهم والبازه له في نظر العقل وصورة ما وجب لاختصاص
وما لا يكون مناسبا بسبب تقارن الصورة في الخيال حتى لو خلي العقل ونفسه فلا يلاحظ هذا
التقارن لم يستحسن هو للطرفين فالجمع بين امرين بسبب التقارن في الحافظة التي هي
خزانة الوهم التقارن في خزانة العقل وهي المعدة الفيض على ما زعموا الالف وعادة
فان الالف والعادة قد يكون مبنيا للجمع في الخيالات يكون بينهما يجمع بين الصور العقلية
والوهمية فاحتمال التبعية يكون للخيال على ملكة الخزانة وحال وتمكن الخيال الصلاح في
الاجتماع اذ يجتمع فيه الصور التي منها تنتشر عادة الخزانة والكليات المطلقة للخيالي
على الخزانة مطلقا والاقرب ان يجعل التقارن في الخيال مطلقا بخيالي وهو كما
بالمناسبة اخرجه بالمستقل البلغاء مبنيا على ان التقارن هو للخيال فاقتصر على
بيانه وان اردت القصر فلا يجمع اما التقارن في الخزانة مطلقا فهو للخيالي والمطلق
والمانع اما ان يكون بسبب امر مناسب للجمع وتحقيقه بحسب نفس الامر فهو العقلي
والا فخيالي وهو الاصطلاح الكلامي الاتحاد في النوع والتجانس الاتحاد
في الجنس ● والمناسبة الاتحاد في العرض ● واشار الى ان التخيل يجمع والاتحاد
في التصور بقوله فان العقل يجرده المتخيل عن الشخص فخيالي يجمع بين نوعه التعدد
اي ان عقليا بيان للجامع بين قولنا زيد قائم وعمرو قاعد اما في الجامع بين قولنا الفرس
اي عقلي وخيالي اسود فعلى الفعل والطلب اتحاد الفرس والطلب بالتجريد عن الشخص
بل عن وصف الذاتية والمناسبة اللتين تلاحقان في الطلب انه كلام جلوه التمثيل وظهور
للمقصود فيما هو الشرط ولا بين البلغاء ومن هذا القبيل تقييد الشخص بالخارجي لا لاتحاد
الخارج والسبب انه ذكر لانه تجريد العقل لا يصلح عن الشخص العقلي غير ممكن لان مفهوم التجريد
عدم ملاحظة الشخص والنسبة الاخرى نسبة الى الخارجي بقي هذا التناسب بل التشابه
ايضا يعد جامعا عقليا وجمع الانسان والحمار كذا فيه مشتركا بيان احكام انواع الحيوان
والجمع زيد الكريم كذا وعمرو اللئيم كذا فيه بيان مقام انواع الكريم ● قال الشارح المحقق والمراد
بالتناسب اشتراكهما في وصف لا يجمع اختصاصا بهما وستنفع ذلك في باب التشبيه وكما
فرد كقولنا القمر كالدينار في الغير ذلك مما يتفاوت اعتباره بالنظر الى الوجه هذا التشبيه
فقد ضابط الاختصاص هنا لا يكون بنظر اعتبار ذلك الوصف والا يخفى عليك ان تعلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)